### اليوم عبر ١٦ دائرة انتخابية في الضفة الغربية وقطاع غزة:

# الفلسطينيون يرسمون ملامح المرحلة القادمة بانتخاب رئيس للسلطة الوطنية

## استئناف عملية التسوية رهن الممارسات الاسرائيلية والمواقف الامريكية

**نبيل نعمان**

**الاستحقاق الفلسطيني**

□ .. يتوجه الناخب الفلسطيني اليوم إلى صناديق الاقتراع لتجسيد الاستحقاق الديمقراطي المنتظر أن يحدد ملامح المرحلة القادمة باختيار رئيس للسلطة الوطنية من بين سبعة مرشحين يتنافسون على هذا المنصب في وقت يتفق الجميع بأن هذه العملية لن تكون سوى خطوة أخرى في مسيرة النضال الفلسطيني لنيل حقوقه المسلوبة واقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس.

المشهد التنافسي في ماراثون السباق الرئاسي يصل اليوم إلى محطته الأخيرة باجراء الاقتراع الانتخابي الذي سيحدد الرئيس القادم خلفا للرئيس الراحل ياسر عرفات ورغم أن محمود عباس (أبومازن) سيحظى بهذه المهمة لأربع سنوات قادمة إلا أن افرازات المرحلة الماضية والتحولات التي شهدتها الساحة الفلسطينية منذ منتصف نوفمبر الماضي كشفت عن قدرة الشعب الفلسطيني لصنع التحولات ومن ذلك أن الحملة الانتخابية جسدت تلاحما عظيما واصرارا وحرصا على الوحدة الوطنية وتفويت الفرص للمتربصين بالقضية الفلسطينية وفي مقدمتهم اسرائيل.

الأكيد أن الشعب الفلسطيني سيكون الفائز الأكبر من هكذا تحولات وهو ينتقل إلى مرحلة جديدة في مشوار نضاله وصموده في وجه الاحتلال الذي حاول بكافة السبل أن يكسر شوكته دون جدوى وسيكون عليه الأمر الآن أكثر صعوبة ولن تنفع معه الاساليب والممارسات السابقة التي درج عليها على مدى أربع سنوات كما أن من يقفون ورائه ويدعمونه على طول الخط سيجدون أنفسهم في موقف حرج وخاصة الولايات المتحدة الامريكية وتحديدا إدارة جورج بوش ولن يكون أمامها إلا تغيير الانحياز الكامل للدولة العبرية ولو بشكل طفيف كون ليس من المنتظر أن يحدث الشيء الكثير في هذا الجانب.

باعلان الرئيس القادم للسلطة الوطنية الفلسطينية يكون الفلسطينيون قد اماطوا اللثام عن ملامح المستقبل ورموا بالكره إلى ملعب المجتمع الدولي ليقوم بدوره المفترض أن يكون هذه المرة في اتجاه تل ابيب ومطالبتها وارغامها على تنفيذ الاستحقاقات الفلسطينية المثبتة في حزمة من القرارات والاتفاقيات وآخرها خارطة الطريق دون ابطاء رغم أن الدولة العبرية ستعمد كما هو ديدنها – للتلاعب والمراوغة ووضع العراقيل أمام التحولات المنتظرة وهو ما يستدعي وقفة عربية جادة تساند الموقف الفلسطيني في هذه المرحلة وتأخذ بيده وعدم تفويت الفرصة وترك اسرائيل تمسك مرة أخرى بزمام الأمور وتستثمر كل شيء لصالحها.

لن يكون المستقبل سهلا لمسار القضية الفلسطينية لكن من شأن موقف عربي موحد وجريء أن يكون سندا قويا للفلسطينيين ودافعا للمجموعة الرباعية – الولايات المتحدة وروسيا والاتحاد الاوروبي والامم المتحدة– لاتخاذ خطوات تتناسب والحدث يجبر اسرائيل للعودة إلى طاولة المفاوضات تمهيدا لاستئناف التسوية المعززة بضمانات تحميها من الانتكاس أو الالتفاف الاسرائيلي على مسارها كما حدث سابقا مع اتفاق اوسلو.

هذا الموقف العربي يجب أن يكون مدروسا وينسجم مع التحولات الراهنة فلسطينيا ودوليا وليكن لقاء القمة العربية في الجزائر المقرر في مارس القادم المكان المناسب لاتخاذ الموقف خاصة وأن الرئيس الفلسطيني القادم سيكون بالتأكيد حاضراً بعد أن ظلت اسرائيل تمنع الرئيس الفلسطيني من حضور القمم العربية منذ قمة بيروت عام ٢٠٠١م مرورا بقمتي عمان ٢٠٠٢م وتونس ٢٠٠٣م .. فهل تكون القمة العربية القادمة تحولا في العمل العربي المشترك ولتكن البداية في دعم قضية العرب الأولى؟

## الانتخابات الفلسطينية في سطور

□ .. (١,٨) مليون فلسطيني تجاوزوا الثامنة عشرة دعو للمشاركة في الانتخابات إلا أن مليونا و٢٨٢ ألفا و٥٢٤ منهم فقط مسجلون على اللوائح الانتخابية كما تفيد اللجنة الانتخابية المركزية التي أكدت أن بامكان غير المسجلين المشاركة في الاقتراع بمجرد ابراز بطاقة الهوية.

● تم اعتماد ١٠٧٤ مركزا للتصويت مجهزا بـ٢٩٠٠ صندوق اقتراع موزعة في ١٦ دائرة انتخابية إحدى عشرة دائرة في الضفة الغربية بما فيها القدس الشرقية وخمس دوائر في قطاع غزة.

● تفتح مكاتب الاقتراع اعتبارا من الساعة السابعة صباحا من اليوم الأحد بالتوقيت المحلي على أن تغلق أبوابها في الخامسة مساء ويمكن تمديد هذا التوقيت إذا شهدت مكاتب الاقتراع تدفقا للناخبين.

● يتعين على الناخب أن يضع اشارة على بطاقة الانتخاب إلى جانب اسم وشعار المرشح الذي يختاره قبل أن يودع بطاقته في الصندوق بعدها يتعين أن يضع ابهامه على حبر لا يمحى وهو تدبير اعتمدته اللجنة الانتخابية المركزية تفاديا لتكرار الانتخابات من طرف شخص واحد.

● سيتمكن الناخبون الفلسطينيون في القدس الشرقية من التصويت في خمسة مكاتب اقتراع داخل الحدود البلدية للمدينة وفي اثني عشر مكتبا في ضواحي الضفة الغربية بالقرب من المدينة المقدسة.

● يشرف على مكاتب الاقتراع (٦٣٤٤) مراقبا محليا واكثر من عشرة آلاف مندوب عن التشكيلات السياسية و٢١٩٠ شخصا يمثلون المرشحين السبعة المتنافسين ونحو مائة مراقب دولي معظمهم من الاتحاد الاوروبي.

● سيبدأ فرز بطاقات الانتخاب مباشرة بعد اغلاق مكاتب الاقتراع على أن يبدأ اعلان النتائج الأولية صباح اليوم التالي (الاثنين) كما سيتم اعلان المرشح الذي سيحصل على أكبر عدد من الأصوات وليس بالضرورة على الاغلبية رئيسا للسلطة الوطنية الفلسطينية لولاية من أربع سنوات قابلة للتجديد مرة واحدة فقط.

### تعقد الاسبوع القادم في موريشيوس:

# قمة دول الجزر الصغيرة تبحث إنشاء نظام إنذار مبكر لتفادي كوارث المد العاتية

**اوسلو/برلين/ وكالات**

يبدو الارتفاع السنوي الضئيل في مستوى المياه في المحيطات تافها بالنسبة لموجات المد العاتية التي ضربت سواحل المحيط الهندي لكنه قد يشكل تهديدا كبيرا للموانئ والسواحل والجزر بحلول عام ٢١٠٠ .

ويلتقي زعماء ٣٧ من دول الجزر الصغيرة في موريشيوس في الفترة من العاشر وحتى الرابع عشر من هذا الشهر لبحث نظام للإنذار المبكر لحمايتهم من موجات المد والارتفاع الزاحف في مستوى المياه في المحيطات تلقى بالمسئولية عنه على نطاق واسع على ارتفاع درجة حرارة الكون.

واعلنت المانيا امس انها ترغب في الاضطلاع بدور بارز في انشاء نظام الانذار المبكر وانها وضعت خطة تكلفتها المبدئية ٥٣ مليون دولار.

وتزايد مستويات مياه البحار الذي يبلغ معدله الآن ميلليمترين سنويا قد يغمر بلادا واطئة مثل توفالو في المحيط الهادي أو المالديف في المحيط الهندي إذا استمرت درجات الحرارة في الارتفاع.

ويمكن لهذا الارتفاع في درجات الحرارة ان يؤدي ايضا إلى أضرار كبيرة على مستوى العالم.

وقال مايك ماكراكن كبير العلماء في برامج التغير المناخي في معهد المناخ وهو مركز أبحاث مقره واشنطن "غالبا ما يطرح الامر على أنه مشكلة للدول النامية فقط."

لكنه استطرد قائلا إن "الدول المتقدمة ستكون مهددة بدرجة كبيرة لأن معظم البنية الأساسية بها في مستوى مياه البحر."

ويقع كثير من كبريات المدن في العالم قرب الساحل– ومن بين هذه المدن كلكتا وداكا ولاجوس ولندن ونيويورك وشنغهاي وطوكيو. وقد تؤدي الفيضانات إلى خسائر تقدر بمليارات الدولارات. وفي بنجلادش يعيش ١٧ مليون نسمة على مسطح أعلى من مستوى البحر بأقل من متر. ويقول ماكراكن وبعض الخبراء الآخرين إن الأدلة التي توافرت مؤخرا عن ذوبان أسرع من المتوقع للجليد في جرينلاند والقطب الشمالي تشير إلى أن الارتفاع في مستويات مياه البحر سيكون في النصف الاعلى من نطاق يتراوح بين تسعة سنتيمترات و٨٨ سنتيمترا بحلول عام ٢١٠٠ حسب توقعات لجنة المناخ بالأمم المتحدة.

ويشير علماء بالأمم المتحدة إلى أن مستويات البحار ارتفعت بما يتراوح بين عشرة سنتيمترات و٢٠ سنتيمترا في القرن العشرين.

وسيكون التوسع الحراري او تمدد المياه بالحرارة السبب الرئيسي لارتفاع مستويات البحار بينما يضيف ذوبان الأنهار وقمم الجبال الجليدية إلى كمية المياه. وتقدر لجنة الأمم المتحدة ارتفاعا إجماليا في درجات الحرارة بما يتراوح بين ١,٤ و ٥,٨ درجة مئوية بحلول ٢١٠٠ وان ذلك سينتج أساسا من تراكم غاز ثاني أكسيد الكربون المنبعث من السيارات والمصانع ومحطات الطاقة.

ويقول بعض العلماء إن نماذج الأمم المتحدة تثير الخوف. وكتب نيلز اكسل مورنر من جامعة ستوكهولم في تقرير "ليس لدينا ما يدعو للاعتقاد بأن فيضانات كبيرة ستحدث نتيجة لتزايد مستويات البحار كما تشير معظم سيناريوهات ارتفاع درجة حرارة الكوكب."

ويتوقع مورنر أن ترتفع مستويات المحيطات بمقدار عشرة سنتيمترات في عام ٢١٠٠ مما لا يتطلب الحاجة لاجراءات إضافية مثل ما يستدعيه حماية مدينة البندقية الإيطالية أو لسدود مثل التي تلزم لحماية هولندا.

ويقول آخرون إن العالم يمكنه أن يتكيف حيث عثر على أصداف بحرية متحجرة فوق قمم الهيمالايا كما أن القارات ترتفع وتنخفض بشكل دائم تقريبا. لكن الكثير من الدول ما زال يفضل الحذر.

واتفاقية كيوتو التي وقعتها ١٢٨ دولة عضوا بالأمم المتحدة والتي تسعى للحد من انبعاثات غاز ثاني أكسيد الكربون ستصبح سارية اعتبارا من ١٦ فبراير .

وانسحبت الولايات المتحدة في عام ٢٠٠١ قائلة إنها مكلفة للغاية وإن الأهداف التي حددتها لعام ٢٠١٢ تستثني الدول الفقيرة بشكل خاطئ.

وقال ريتشارد كلاين وهو باحث كبير في معهد بوستدام لأبحاث تأثير تغير المناخ "إن تكلفة الدفاع عن المدن ستكون كبيرة لكن القيمة المهددة كبيرة أيضا ومن ثم يكون للحماية معنى."

ومضى يقول إن الدول الفقيرة ستكون أقل قدرة على بناء دفاعات مما يفاقم من تأثير ارتفاع مستوى البحار. وقال "الانكشاف أمام مستويات مياه البحار المرتفعة له بعد اجتماعي لا يقل عن بعده البيئي."

وقال ماكراكن إن الدول في حاجة لأن تفكر فيما إذا كانت ستبني طرقا على الساحل في المناطق الواطئة أو على مسافة أبعد من الساحل. ويتعين عليها على سبيل المثال وقف انشاء مزارع تروى بمياه الصرف الصحي المعالجة على مستوى مياه البحر. وأضاف أن ارتفاعا تدريجيا في مستويات البحار يؤدي غالبا إلى تآكل لأنه يجعل الساحل بمرور الوقت اكثر تعرضا للأعاصير. وتختلف الأدلة العلمية المستمدة من السوابق بشدة.

ووضع معهد البحث الجيولوجي العلمي الالماني الذي يتخذ من بوستدام مقرا له والذي سيتولى تنسيق النظام مفهوما يمكن تنفيذه خلال ما بين سنة وثلاث سنوات. ومن شأن هذا النظام أن يضيف ما بين ٣٠ و٤٠ محطة جديدة في منطقة المحيط الهندي الى شبكة عالمية من ٥٠ هيئة بحثية لرصد الزلازل وسيركز في البداية على سريلانكا واندونيسيا وهما اثنتان من الدول الاكثر تضررا من امواج المد المدمرة التي وقعت في ٢٦ ديسمبر وقتل خلالها ١٥٦ على الأقل.

وقالت ايدلجارد بولمان وزيرة البحوث الالمانية لصحيفة فرانكفورتر الجماينه تسايتونج "القوة في مفهومنا تكمن في أننا نبني على أساس مراكز رصد موجودة بالفعل. ليس علينا أن نبدأ من نقطة الصفر."

وفي حالة حدوث زلزال ينشر تحذير على شبكة الانترنت خلال دقائق وترسل رسائل بالبريد الالكتروني ورسائل قصيرة بالهاتف المحمول تلقائيا الى محطات جمع البيانات الاقليمية.

ويمكن أن تنضم الفنادق والأفراد الى هذه الشبكة. وقالت متحدثة باسم الوزارة إن المانيا واحدة من الدول القليلة القادرة على إنشاء وتشغيل نظام مثل هذا. ويمكن أن تضاف نحو ٢٥٠ محطة جديدة الى الشبكة بالاشتراك مع الدول المانحة.

وقالت بولمان إنه يجب أن ينضم المحيط الاطلسي والبحر المتوسط الى هذه الخطة. وصرحت للصحيفة بأن "الخطوط الساحلية لكل من اليونان وتركيا مناطق زلازل خطيرة للغاية."

وقال راينر كيند المتخصص في علم الزلازل في معهد البحث الجيولوجي العلمي اليوم إن مشكلة أن يعطي النظام تحذيرات خاطئة يمكن حلها من خلال استخدام أجهزة الاستشعار لقياس مستوى البحر.

وأضاف قائلا لقناة (إن.تي.في) الالمانية "التحذيرات الخاطئة مشكلة كبيرة. حين تكون لدينا هذه المعلومات يمكننا أن نقيم أين ومتى ومدى قوة الامواج وأن نحذر الناس في الوقت المناسب."

# سبعة مرشحين.. ثوابت مشتركة ورؤى متباينة لارساء السلام

■،، يتنافس سبعة مرشحون على الفوز برئاسة السلطة الوطنية الفلسطينية في انتخابات حرة ومباشرة تجري اليوم في الضفة الغربية بما في ذلك القدس الشرقية وكذلك في قطاع غزة وفي مايلي نبذة مختصر عن كل مرشح وبرنامجه الإنتخابي.

● محمود عباس (أبو مازن) – مرشح حركة التحرير الوطنية «فتح» ولد في صفد عام ١٩٣٥م ويرأس الآن اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية خلفاً للزعيم الراحل ياسر عرفات.

كان أحد المؤسسين في الخمسينيات مع مجموعة من زملائه لتنظيم حركة فتح وعضو لجنته المركزية منذ ١٩٦٤م وعضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير منذ عام ١٩٨٠م.. وحصل على الدكتوراه في موسكو عام ١٩٨٢م وأصبح أول رئيس وزراء فلسطيني عام ٢٠٠٣م له العديد من الكتب والدراسات.

يعارض أبو مازن ما يسميه بـ«عسكرة الانتفاضة» ويدعو لاستئناف المحادثات مع اسرائيل ويدعو في برنامجه الانتخابي إلى التمسك بالثوابت الوطنية لإنهاء الاحتلال الاسرائيلي لجميع الأراضي الفلسطينية المحتلة عام ١٩٦٧م واقامة دولة فلسطينية مستقلة وعاصمتها القدس وتحقيق حل عادل لقضية اللاجئين وفق القرار ١٩٤ وإطلاق سراح الأسرى والمعتقلين الفلسطينيين في سجون الاحتلال الاسرائيلي.

● مصطفى البرغوثي – مرشح مستقل ولد في مدينة القدس عام ١٩٥٤م وهو ناشط في مجال الديمقراطية ويتولى الآن منصب أمين عام المبادرة الوطنية الفلسطينية.. قاد حملة مقاومة جدار الفصل الذي تبنيه اسرائيل في عمق الضفة الغربية وحركة التضامن الدولي مع الشعب الفلسطيني وحملة دولية لفرض عقوبات على اسرائيل ويقول البرغوثي أنه شارك في الوفد المفاوض لمؤتمر مدريد للسلام عام ١٩٩١م لكنه استقال احتجاجاً على نهج المفاوضات الذي أدى لاتفاق اوسلو واستمرار الاستيطان.

البرغوثي يلي ابو مازن في استطلاعات الرأي بـ ٢٢٪ من الاصوات واختار شعاراً لحملته الانتخابية الكفاح من أجل الديمقراطية وضد الفساد وانعدام الأمن الداخلي ومن أجل دولة قانون ولا يختلف برنامجة كثيراً حول عدد من النقاط عن برنامج محمود عباس الذي يدعو هو ايضاً إلى سلام عادل وإعادة ترتيب البيت الفلسطيني إلا أن البرغوثي يدعو إلى تسوية نهائية مع اسرائيل بعيداً عن الحلول المؤقتة وقد أعلنت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين دعمها لترشيح البرغوثي.

● عبدالحليم الاشقر – مستقل – ولد في قرية صيدا بمحافظة طولكرم عام ١٩٥٨م من جامعة بيرزيت وحصل على درجة الماجستير في ادارة الأعمال من جامعة لافيرن في اليونان عام ١٩٨٩م وحصل على درجة الدكتوراه في إدارة الأعمال من جامعة المسيبي.. اعتقلته السلطات الامريكية ثلاث مرات لرفضه الشهادة ضد بعض الفلسطينيين وهو حالياً تحت الاقامة الجبرية في منزله بانتظار المحاكمة لرفضه الادلاء بالشهادة وتفهم الانتماء لحركة المقاومة الاسلامية «حماس» والمساعدة في تمويلها.

● تيسير خالد – مرشح الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين ولد في قريوت بمحافظة نابلس عام ١٩٤١م وانضم إلى صفوف الجبهة الديمقراطية منذ تأسيسها عام ١٩٦٩م ونال درجة الماجستير في الاقتصاد والعلوم السياسية من جامعة هايد لبرج في المانيا انتخب عضواً في المكتب السياسي للجبهة عام ١٩٧١م وعمل مسؤولاً لتنظيمها في لبنان بين عامي ١٩٧٢م و ١٩٨٢م ثم تولى مسؤولية العلاقات الدولية في الجبهة بعد ذلك وشارك في المسؤولية عن قيادة منظمات الجبهة في الأراضي الفلسطينية المحتلة اثناء اقامته في الاردن من ١٩٨٢م إلى ١٩٩١م.

انتخب خالد عام ١٩٩١م عضواً في اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ورأس المكتب الوطني للدفاع عن الأرض ومقاومة الاستيطان وأصيب بجروح أثناء قيادته لمسيرة جماهيرية احتجاجاً على الاستيطان عام ١٩٩٨م واعتقلته القوات الاسرائيلية في مطلع ٢٠٠٣م ثم افرجت عنه في يونيو من العام نفسه ويركز مرشح الجبهة في برنامجه الانتخابي على محاربة الفساد المالي والسياسي والإداري والتخفيف من الفقر والبطالة إلى جانب التأكيد على الثوابت الفلسطينية في إنهاء الاحتلال وتطبيق قرارات الشرعية الدولية بشأن اقامة التسوية مع اسرائيل.

● بسام الصالحي– يرأس حزب الشعب الفلسطيني "الشيوعي سابقاً" وهو عضو في منظمة التحرير الفلسطينية وكان حزبه في بداية تأسيسه أو فصيل من فصائل منظمة التحرير الفلسطينية يؤيد حل إقامة دولة فلسطينية إلى جانب دولة إسرائيل.

ولد الصالحي في مخيم الأمعري للاجئين بالضفة الغربية عام ١٩٦٠م ونال درجة الماجستير في الدراسات الدولية وله العديد من الكتب والدراسات الفكرية والسياسية.

ويدعو إلى استمرار الانتفاضة لكن بطابعها الشعبي لا المسلح حيث يقول في برنامجه الانتخابي أن أولوياته تنصب على محاربة الفساد والاصلاح كمقدمة لإقامة الدولة الفلسطينية ويقول انه يسعى إلى ضمان التغيير في السياسة الاقتصادية والاجتماعية بما يراعي مصالح المجتمع الفلسطيني والفئات الشعبية ويضع هذه المصالح في مقدمة أولويات برامج السلطة وموازنتها.

عبدالكريم شبير– مستقل، ولد في غزة عام ١٩٥٩م وهو حاصل على درجة الدكتوراه في القانون الدولي العام عمل مدافعاً عن المعتقلين السياسيين والأمنيين في السجون الإسرائيلية وعن المبعدين وأعد موسوعة تتألف من ٢٣ مجلداً تحتوي على جميع المناشير والأوامر العسكرية الإسرائيلية منذ ١٩٦٧م حتى ١٩٩٤م بمحافظة غزة كما قام بوضع دراسة علمية حول عزل السجناء السياسيين والأمنيين داخل سجون الاحتلال .

مارس شبير مهنة المحاماة لمدة ٢٢ عاماً ويعمل حالياً محاضراً بالدبلوم في برنامج غزة للصحة النفسية وينشط كعضو في العديد من النقابات والمؤسسات المحلية والعربية كما شارك في العديد من المؤتمرات والندوات وورش العمل في مجال المحاماة وحقوق الإنسان وتدريب المحامين والحقوقيين على كيفية تطبيق القوانين الجديدة في الأراضي الفسطينية.

● سيد حسين بركه– مستقل ولد في قرية بني سهيلا في خان يونس عام ١٩٥٦ تخرج من كلية الآداب بجامعة الاسكندرية عام ١٩٧٩م وعمل بعدها بالتدريس في الجزائر وفلسطين.. اعتقل ثلاث مرات قبل وبعد الانتفاضة الأولى وابعد بعدها إلى لبنان عام ١٩٨٩م بتهمة القيادة السياسية للجهاد الإسلامي وبقي مبعداً لمدة عشر سنوات أسس خلالها في لبنان مؤسسة "شهيد فلسطين" وعاد إلى الأراضي الفلسطينية عام ١٩٩٨م وعمل مديراً عاماً بوزارة الشباب والرياضة إلى أن قدم استقالته للترشح لخوض انتخابات الرئاسة.

# تحديات الرئيس الفلسطيني القادم والموقف الدولي من المتغيرات الراهنة

**،، تقرير/ محمد القراري**

● تحديات كثيرة تنتظر الرئيس الفلسطيني الجديد الذي يجرى انتخابه اليوم من قبل ١,٨ ناخب في مدن وقرى الضفة الغربية وقطاع غزة وسط ممارسات الاحتلال الاسرائيلي القمعية ووجود مئات المراقبين من ٦٠ دولة في آخر مراحل انتقال السلطة بعد رحيل الزعيم ياسر عرفات التي تمت بصورة هادئة وديمقراطية ودون أي مشاكل كما كان يتوقع من قبل كثير من المراقبين.

حيث سيكون على الرئيس الجديد ملء الفراغ الذي تركه عرفات على الساحة الفلسطينية الداخلية وإعادة بناء مؤسسات السلطة الوطنية التي دمرتها قوات الاحتلال عندما أعادت احتلال الضفة وغزة ودمرت كل البنى التحتية التي انشئت بعد اتفاقات أوسلو من اجهزة تنفيذية ومنشات خدمية وغيرها.

ويعول الفلسطينيون الذي طحنهم الحصار والاجتياحات والتدمير ومنعهم من العمل على السلطة الجديدة ان تقوم باتخاذ تدابير تنعش الاقتصاد وتحسن الاوضاع المعيشية للمواطنين الذين اصبح ثلاثة أرباع منهم تحت خط الفقر.

أيضاً يترتب على القيادة الجديدة أن تعيد تماسك الداخل الفلسطيني وإعادة النظام والقانون للمؤسسات بعد ما انتشرت في الآونة الأخيرة من العام الماضي أعمال فوضى كادت تهدد وحدة الداخل وتخلق صراعاً داخلياً يزيد من اعباء الفلسطينيين ومآسيهم.

حيث يتوجب على الفلسطينيين في المرحلة القادمة أن يوسعوا من الحوار بين مختلف القوى السياسية المؤثرة والخروج بمشروع وطني شامل وإن كان ذلك يبدو صعباً بعدما أعلنت حركتا حماس والجهاد مقاطعة الانتخابات الرئاسية ورفضت دعوة ابو مازن لوقف عسكرة الانتفاضة وهذه المواقف بالتأكيد ستكون احدى الصعاب التي يتوجب معالجتها من خلال الاجراءات التي ستتبع مستقبلاً والتي لابد أن لا تخرج عن الحوار واحترام القانون وتغليب المصلحة العليا للشعب الفلسطيني وهذا يتطلب ضغطاً حقيقياً من قبل المجتمع الدولي على اسرائيل لتتوقف عن ممارساتها العدوانية في الضفة وغزة كي تعطي القيادة الجديدة هامشاً تستطيع اقناع فصائل المقاومة التخلي وتجميد الهجمات والعمليات الاستشهادية كما كان عليه الحال عام ٢٠٠٣م إبان ترؤس ابومازن رئاسة الحكومة هذا على مستوى الداخل.

ومن التحديات التي ستواجه الفلسطينيين بعد الانتخابات التي حظيت باهتمام واسع عربي ودولي اطلاق عملية السلام المتعثرة منذ سبتمبر ٢٠٠٠م حيث يأمل المراقبون أن ينجح ابو مازن في حالة فوزه بإعادة الزخم إلى عملية السلام من جديد لأنه كان أحد اركانها ابان انطلاقتها مطلع التسعينيات ومن مهندسي مفاوضات اوسلو السرية قبل اعلانها وتحولها إلى وثيقة سلام للمرحلة اللاحقة التي توقفت بعد عودة اليمين المتطرف إلى السلام في اسرائيل.

وتبدو هناك آمال دولية متزايدة بقدرة القيادة الفلسطينية على اطلاق عملية السلام وتحريك خطة خارطة الطريق وهذا يتطلب أن يكثف الضغط على تل ابيب وتقديم المساعدات اللازمة للسلطة.

وتأمل واشنطن أن تؤدي الانتخابات إلى اعطاء الزخم لاحتمالات السلام في ظل الولاية الثانية للرئيس جورج بوش وإن كانت هذه الآمال لا تزال حذرة بحسب ما كشف وزير الخارجية الامريكي كولن باول الذي ستنتهي فترة عمله قريباً.

وأوضح باول أن الفلسطينيين يمكنهم مع انتخاب المرشح الأوفر حظاً أن يفيدوا من دعم دولي كان من الصعب توفره سابقاً واعترف أن القادم على رأس السلطة الفلسطينية يحتاج إلى مساعدة اسرائيل ودعم الولايات المتحدة ومساعدة اقتصادية دولية خصوصاً من الاتحاد الاوروبي.

إلا أن المطالب الامريكية قد تتصادم مع الثوابت الفلسطينية التي لا يستطيع أي زعيم فلسطيني تجاوزها بعد ما ارساها عرفات من قبل ودعمت واشنطن ابو مازن بقوة عندما كان رئيساً للوزراء في عهد عرفات ثم اثناء حملته الانتخابية، مع أن بعض تصريحاته لم تعجبها والخاصة بالمقاومة والتمسك بالثوابت الوطنية للشعب الفلسطيني إلا أنها قدمت له الدعم المادي وارسلت مراقبين للاشراف على الانتخابات وأبدت استعدادها لتقديم المزيد من الدعم المالي مستقبلاً وكان بوش وعد في آخر مرة اقامة دولة فلسطينية عام ٢٠٠٩م وهو ما يعد تراجعاً عن وعد سابق كان مقرراً أن تقام الدولة عام ٢٠٠٥م.

ويتمسك ابو مازن المرشح الأوفر حظاً بخطة خارطة الطريق التي يؤيدها ايضاً الاتحاد الاوروبي والأمم المتحدة وروسيا ودعا الرئيس الفرنسي جاك شيراك إلى احياء هذه الخطة دون تأخير والانطلاق باسرع ما يمكن تجاه تسوية نهائية للنزاع في الشرق الأوسط.

لكن هذه الجهود الدولية والحماس لاحياء السلام والانتهاء من قضية استمرت ستة عقود لا شك أنه ستصطدم بالمراوغات الاسرائيلية والتهرب من السلام كما تؤكد ذلك تصرفات حكومة أرئيل شارون وكذلك استمرار الانحياز الامريكي للموقف الاسرائيلي هو الذي يزيد من تعقيد انطلاق السلام إذا غيرت واشنطن استراتيجية تعاملها مع هذا الموضوع كما يتضح الآن من تصريحاتهم وتمارس ضغطاً حقيقياً على ربيبتها تل ابيب ولتنفيذ قرارات الشرعية الدولية بالتأكيد ستنجح جهود احلال السلام في عهد القيادة الفلسطينية الجديدة مالم ستستمر الاوضاع في هذه البؤرة الملتهبة من العالم تتفاعل وتزيد من الصعوبات التي ستنتظر الرئيس الفلسطيني الجديد سواء على مستوى الداخل أو التعامل مع تداعيات الاحتلال الاسرائيلي أو متطلبات السلام.